Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى خمسمائة من الرجال ما بين راجل وفارس . وأنزلهم فى أربع سفائن ، وأغار على الجزيرة الخضراء فأصاب منها مغانم كثيرة ، ورجع سالماً هو ورجاله فى شهر رمضان سنة إحدى وتسعين من الهجرة . . .

فلما رأى الناس ذلك رأى العين امتلأت نفوسهم للغزو وخفوا إليه سراعاً . . .

ودعا موسى بن نصير مولى له من أشجع رجاله وأصبرهم على القتال ، وأجرأهم فى الميدان اسمه «طارق بن زياد» فبعثه فى سبعة آلاف مسلم أكثرهم من الموالى والبربر . وأقلهم من العرب ، فساروا فى البحر حتى لاح لهم من بعيد جبل يطل على البحر وهو متصل بالبر ، فنزلوه وسمى جبل طارق . ولا يزال يحمل هذا الاسم الكريم إلى اليوم .

وشاء الله أن يقترن اسم هذا الجبل باسم القائد الفاتح ابن زياد ، وأن يظل على المدى يحمل أجمل تذكار لأطيب مناسبة فى تاريخ الفتوح العربية الإسلامية . وقد حاول الملك عبد المؤمن ملك الموحدين حين ملك الأندلس أن يغير اسم هذا الجبل إلى «جبل الفتح» ، وجرى الاسم الجديد على الألسنة .